

بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

الصليب وأحد المخلع والأعمى ولعازر



" وبعد هذا كان عيد لليهود، فصعد يسوع إلى اورشليم. وفي اورشليم عند باب الضأن بركة تُدعى بالعبرانية بيت حسدا، لها خمسة أروقة. في هذه كان مضطجعا جمهوژ كثير من مرضى وعمي وعرج وعسم، ينتظرون تحريك الماء، لأن ملاگا كان ينزل أحياتا في البركة ويحرك الماء، فمن نزل أولا بعد تحريك الماء كان يُشفى من أي مرض اعتراه. وكان هناك إنسان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة. هذا رآه يسوع مضطجعا، وعلم أن له زماتا كثيرا، فقال له: أترید أن تبرأ؟ أجابه المريض: يا سيد، ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء، بل بينما أنا آتي ينزل قدامي آخر. فقال له يسوع: قم، احمل سريرك وامش. فحالا برئ الإنسان وحمل سريره ومشى. وكان في ذلك اليوم سبت. فقال اليهود للذي

شُفي: إنه سبت، لا يحل لك أن تحمل سريرك. فأجابهم: إن الذي أبرأني هو قال لي: احمل سريرك وامش. فسألوه: من هو الإنسان الذي قال لك احمل سريرك وامش؟ أما الذي شُفي فلم يكن يعلم من هو، لأن يسوع اعتزل إذ كان في الموضوع جمع بعد ذلك وجده يسوع في الهيكل، فقال له: ها أنت قد برئت، فلا تخطئ أيضا لئلا يكون لك أثر. فمضى الإنسان وأخبر اليهود أن يسوع هو الذي أبرأه. ولهذا كان اليهود يتردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه، لأنه عمل هذا في السبت. فأجابهم يسوع: أبي يعمل حتى الآن، وأنا أيضا أعمل. فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه، لأنه لم ينقض السبت فقط، بل قال أيضا إن الله أبوه، معادلا نفسه بالله". (يو 5: 1 - 18)

في نهاية الصوم تحتفل الكنيسة بأسبوع الآلام، الذي ينتهي بصليب الجلثة يوم الجمعة العظيمة، وتتبعه القيامة في اليوم الثالث. لذلك، كلما اقترنا من نهاية الصوم، كلما ركزت الكنيسة ذهننا نحو الصليب. وكأنها تضع أمام ذهننا أن غاية الصوم كله هو الوصول لصليب الجلثة .

تحاول الكنيسة دائما أن تربط ذهننا بالصليب بعدة طرق منها القراءات التي رتبها الكنيسة خلال فترة الصوم المقدس. لذلك سنتأمل معًا في قراءات الكنيسة بدايةً من الأسبوع الخامس أحد المخلع، ويليه أحد المولود أعمى، وبداية أسبوع الآلام، ابتداءً من سبت لعازر وعشية أحد الشعانين. وسنكشف كيف تعدنا هذه القراءات للوصول إلى الصليب، حيث يكشف لنا أحد المخلع سبب الصليب، وأحد المولود أعمى يوضح موقفنا من الصليب، أما سبت لعازر فإنه يُظهر ثمر الصليب.

رتبت الكنيسة القراءات بطريقة تدفعنا نحو الصليب.

- يوم الأربعاء في الكاثوليكون تقرأ الكنيسة جزء من رسالة معلمنا القديس بطرس: "لا تستغربوا البلوى المحرقة الحادثة بينكم لأجل امتحان إيمانكم"، لأننا سندخل إلى الصليب، وصليب المسيح معروف صليب الجلثة ولكن علينا أن نحمل صليبنا أيضًا، فالكنيسة تكشف لنا أن صليبنا هو بلوة محرقة (ضيقة، تعب، مشاكل)

- قراءات يوم الخميس تؤكد الكنيسة أننا سندخل في تجارب كثيرة متنوعة "عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبرًا" (يع 1: 3). الإبركسيس في يوم الخميس معلمنا القديس بولس الرسول جاء له نبي اسمه أغابوس وأخذ منطقة بولس (الحزام) وربط يد نفسه ورجليه وقال "هذا يقوله الروح القدس: الرجل الذي له هذه المنطقة، هكذا سيربطه اليهود في اورشليم ويسلمونه إلى أيدي الأمم" (أع 21: 11) بولس الرسول أرسل الله له نبوءة "ستتألم وتحمل الصليب".

- أما قراءات يوم الجمعة معلمنا بولس الرسول يقول لنا في البولس "لا تحنقوا تأديب الرب، يا ابني لا تحنق تأديب الرب ولا تخز إذا وبخك".

* الأسبوع الخامس أحد المخلع



معجزة شفاء المخلع تمت يوم سبت وعندما اعترض رؤساء الكهنة قال لهم السيد المسيح "أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو 5 : 17)

لما تكلم السيد المسيح وقال عن الله أبي أراد رؤساء الكهنة أن يرحموه واعتبروه مُجدفًا.

أي أن ثمرة هذه المعجزة كانت أن اليهود اتهموه اتهامين:

1. اتهموه أنه يكسر السبت أي يكسر الناموس.

2. اتهموه أنه مُجدف .. كيف يساوي نفسه بالله.

ولنلاحظ أن هذه هي الاتهامات الأساسية التي استندوا عليها في

محاكمة السيد المسيح وكان من حكمة الكنيسة وضع هذه

المعجزة قبل الصلب بأسبوعين، لأن هذه المعجزة كشفت مسبقًا

اتهامات السيد المسيح وسبب صلبه، سر الصلب، سبب الصلب.

العجيب أنه بعد هذه المعجزة السيد المسيح ترك اليهودية لأن اليهود أصدروا أمرًا بموته.

بعد هذه المعجزة ذهب السيد المسيح إلى السامرة ومنها إلى الجليل حتى موعد "عيد المظال" الذي

يحتفلون به لمدة 7 أيام ويقضي الناموس في هذا العيد أنه يجب على كل رجل يهودي أن يذهب للهيكل.

إذا دخل السيد المسيح الهيكل في أول يوم في عيد المظال واليهود متكدسين في الهيكل والجموع

نفسها منتظرينه ليهتفوا له "ملك إسرائيل" والسيد المسيح يعرف رغبة اليهود في القبض عليه وأمامه

أمرين يجب عليه أن يذهب للهيكل ليحضر العيد وفي نفس الوقت لا يريد أن يقبض اليهود عليه أو يهتف

له الشعب، ذهب السيد المسيح للهيكل في اليوم الثالث فضاغ على رؤساء الكهنة فرصة القبض عليه

لأنه وسط الجموع ولن يستطيعوا القبض عليه لأن الجموع يعتبروه رجل عظيم.

بدأ رؤساء الكهنة يجادلون السيد المسيح لأنه شفى الرجل المخلع في يوم سبت

هذا الجدل بيّن أن معجزة المخلع كانت هي السبب المباشر الذي جعل اليهود يقبضوا على السيد

المسيح ويصلبوه، لذلك وضعت الكنيسة معجزة أحد المخلع قبل أسبوع الآلام لمعرفة أسباب التهم التي

اتهموا بها السيد المسيح وقت محاكمته.

هذه المعجزة العظيمة وإن كانت قد كشفت لنا سر الصلب فهي أيضًا حملت رمز للصليب (رمز اليهود،

الكراسة للأمم، رجوع المسيح مرة أخرى لليهود وإيمانهم بالمسيح قبل مجيئه الثاني)

الرجل المخلع هو رمز لشعب إسرائيل رجل يرقد بجوار بركة لمدة

38 سنة، بالرجوع لتاريخ إسرائيل نتذكر أنهم تاهوا في البرية 38

سنة (تث 2: 15) متغربين عن ربنا حتى يقبلوا الإيمان بالمسيح

البركة ترمز للناموس ولنلاحظ أن البركة كان لها خمسة أروقة،

الناموس عدد أسفاره 5 أسفار

فكان هذا الرجل يرمز لإسرائيل المنتظر أن يبرئه الناموس من

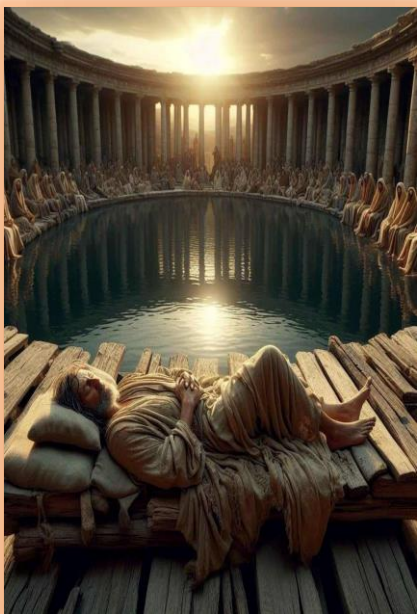
مرض الخطية وكان العهد القديم هو الوسيلة التي ستبرئ الإنسان

من مرض الخطية.

جلس الرجل بجوار البركة منتظرًا لمدة ثمانية وثلاثين سنة بدون

شفاء لأن الناموس مثل المرايا التي تكشف للإنسان خطيته لكن

لا يبرئه من هذه الخطية.





لذلك عندما ذهب السيد المسيح للبركة وجد مرضى كثيرين عمي وعرج وعسم وغيرهم مصابين بأمراض الخطية. **لكن ما هو العلاج؟؟ كان لا بد أن يتدخل السيد المسيح** دخل السيد المسيح من باب الضأن هذا الباب كان مخصص لدخول الذبائح إلى الهيكل للذبح.. السيد المسيح دخل من هذا الباب لأنه يقدم نفسه للذبح. **وصل السيد المسيح إلى بركة بيت حسدا** وهي كلمة عبرية معناها بركة الرحمة .. السيد المسيح صنع معنا رحمة ودخل مع الخراف المساقة للذبح ليُذبح عنا وبموته يدوس الموت ويغلبه لذلك بالصليب نجا الإنسان من موت الخطية.

معجزة المخلع تحمل رمز قوي للصليب
الوصية لا تبرئ الإنسان، العلاج أن يأتي المسيح كحمل
يدخل من باب الضأن ليصنع رحمة مع كل نفس بأن يقبل أنه يموت على الصليب
فيغلب الموت

*تعالوا نأخذ درس روحي لحياتنا من هذه المعجزة

لما ذهب السيد المسيح لهذا الرجل وشفاه قال له "قم احمل سريرك وامش". هذا الإنسان كان ميتًا في الخطية لكن بمجرد أن قابله المسيح قال له "قم" هذه الكلمة هي نفس الكلمة التي قالها السيد المسيح عندما أقام الأموات. عندما يتقابل السيد المسيح مع الإنسان أول عطية (نعمة مجانية) يقدمها له هي القيامة من الموت معلمنا القديس بولس الرسول يقول " وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلْفٍ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا" (كو 2 : 13) في بداية لقاء السيد المسيح مع الإنسان يُظهر له اقتداره ويظهر له عمله الخلاصي، يُظهر قوته ثم ينعم عليه بالقيامة ليتذوق حلاوة الحياة مع المسيح. لنتمتع بهذه القيامة وحلاوتها يجب أن نحمل صليبنا (كما قال للمخلع قم احمل سريرك أي احمل صليبك) صليب المسيح هو الوصية، إذا خضعنا لوصية المسيح ومشينا في هذه الوصية كل حياتنا لن تفارقنا قوته ونعمته التي أعطاهنا لنا مجانًا كهبة وعطية في أول لقاء لنا معه. الصليب يُقيم الإنسان من الخطية، وتتقابل مع المسيح. بالصليب يستجيب الله لصلواتنا الصليب شركة مع القديسين الذين حملوا صليبهم بشكر. معلمنا بولس الرسول يقول المسيح "يقودنا في موكب نصرته" حيث نمشي مع القديسين نحمل صليبنا وكل قديس يحمل صليبه في موكب نصرته الله بمجد وافتخار عظيم لأن الصليب هو فخر واعتزاز .

* الأسبوع السادس أحد المولود أعمى

في معجزة "مريض بركة بين حسدا" وجهت الكنيسة أنظارنا لثمرة الصليب وبركات الصليب

وفي الأحد التالي مع معجزة "المولود أعمى" تسألنا الكنيسة عن موقفنا من الصليب، هل نقبل الصليب؟؟

المولود أعمى قبل الصليب وتمسك به رغم الإهانات فأخرجه رؤساء الكهنة للخارج .. وعندما خرج للمحلة قابله السيد المسيح.



ونلاحظ أن مريض بركة بيت حسدا لم يتمسك بالصليب رغم المعروف الذي عمله معه السيد المسيح. هذا الرجل قال له السيد المسيح "ها أنت قد برئت، فلا تخطئ أيضًا، لئلا يكون لك أشر" (يو 5 : 14) يحكي لنا تاريخ الكنيسة أن هذا الرجل حاول يعطل صندوق السيدة العذراء وقت الدفن، فانفصلت يده عن جسده وطلب من آباءنا التلاميذ أن يصلوا عنه. رغم أنه تمتع بالصليب إلا أنه تراجع لكن المولود أعمى لم يتراجع.

*سبت لعازر

الله يحب آدم وكل جنس آدم لكن كان الحكم على البشرية هو الموت، لا بد أن يموت لعازر ولكن محبة الله له هي التي أقامته من الموت رغم أن السيد المسيح كان متأكدًا أن ذهابه إلى اليهودية وإقامة لعازر من الموت ستكون سببًا في القبض عليه ومحاكمته.

المسيح الذي أقام لعازر من الموت التفت للناس وقال لهم "حلوه ودعوه يمضي"، في هذا مقصد روعي جميل الله أنعم على كل البشرية بصلبه وقيامته، لكن يحتاج الإنسان للكاهن الذي يحله ويدعه يمضي. هذا هو نفسه الإنعام الذي أنعم به الله على البشرية حيث أقامنا من الموت وأخذنا في حضنه.

ولإلهنا المجد دائمًا أبدًا آمين



"قال له يسوع: "قم احمل سريرك وامش، فحالًا برئ الإنسان وحمل سريرته ومشى"
(يوحنا 5 : 8)